الفصل الثاني

التطور التأريخي لفكرة حقوق الانسان

مراحل التطور التاريخي للانسان

ان تطور حقوق الانسان يرتبط بمدى تطور المجتمع . وان لطبيعة النظام السياسي في مجتمع ما دور مؤثر في تقرير حقوق الانسان ، ومن ثم في احترامها وحمايتها من تعسف السلطة أو الافراد.

1-ان طريقة الانتاج ، يمكن ان يتخذ معياراً لتحديد مراحل التطور.

مراحل التطور التاريخي حسب الانتاج :

أ-مرحلة الالتقاط : وفي هذه المرحلة ، لم تكن فكرة التملك معروفة ، لضآلة مورد الرزق ، وشبه انعدام فكرة المال الخاص ، والذي يقود الى:

أ- الارض ملكية جماعية .

ب- الطعام لا يخزن.

ت- السلاح قد يكون مشتركاً.

ث- المجتمع بلا طبقات.

ج- عدم وجود سادة وعبيد .

ح- سيادة مبدأ المساواة بين اعضاء المجتمع .

ب-مرحلة الصيد والرعي : وفيها ظهرت فكرة الملكية الخاصة:

1- عندما صارت الماشية ملكاً لمن يرعاها .

2- اكتشاف الانسان للمحراث .

3- استأثر ببقعة معينة من الارض.

4- ظهور الطبقات وفقاً لمقدار الثروة .

5- ظهور القتال بين القبائل .

6- ظهور طبقة الاحرار والعبيد (العبيد من رجال القبائل المهزومة بالقتال (

7- انقسام الاحرار الى اشراف وعامة .

8- كل ذلك ، كان مقدمة لظهور السلطة .

9- تباين بين الافراد في الحقوق والواجبات .

ج مرحلة الزراعة

د-مرحلة التجارة والصناعة

.

<u>اما المراحل وفق الافكار الفلسفية الحديثة:</u>

1- مرحلة الرق.

2- مرحلة الاقطاع.

3- مرحلة الرأسمالية.

4- مرحلة الاشتراكية.

حقوق الانسان في حضارة بلاد الرافدين

بلاد الرافدين مهداً لاقدم الحضارات ، وعمرها 3000 سنة قبل الميلاد. ونتعرف على حقوق الانسان فيها من خلال نظرة للقوى المهيمنة ، الروحية منها أو البشرية.

1- **القوة الروحية :** كان للدين تأثيراً واضحاً على كل المؤسسات ، حيث ولدت فكرة الحق من الديانة القديمة ، والتي كان من مبادئها :

أ-ان لكل عائلة أو مدينة إلهاً خاصاً بها .

ب- تنظيم قضايا الملكية وفق مبادئ هذه الديانة ، وليس على اساس مبادئ المساواة الطبيعية .

2-**القوة البشرية (السلطة)** : وعلى رأسها الملك ، وتستمد شرعيتها من القوة الروحية (الدين) . وهذه الطبقة تضم ثلاث فئات ، الا انها لم تكن ثابتة ، لا من حيث قوتها أو وجودها .

ان مدن السومريين كانت تُحكم دينياً ، وكانت الاموال كلها تُعد ملكاً لإله المدينة ، الذي هو الملك الحقيقي . أما الحاكم فهو خليفته على الارض ، وهو نفسه الكاهن .

•ان نظام الحكم في العصور المختلفة يتسم بالاتوقراطية ، وتركيز السلطة .

<u>شريعة حمورابي</u>

في القرن 18 قبل الميلاد ، ونصت على:

1- رغم أخذها بمبدأ تركيز السلطة ، الا انها احتوت على حماية حقوق الافراد

2- الاهتمام بالتجارة والنشاطات الاقتصادية المختلفة.

• سميت (المدونات التأريخية) التي عثر عليها في بلاد ما بين النهرين باسماء الملوك الذين وضعوها : مدونة أورنمو ، لبت عشتار ، اشنونا ، حمورابي .

النظام الاجتماعي السائد

اولاً : طبقة الحكام ، وتضم:

1- الفئة الدينية.

2- الفئة البيروقراطية.

3- الفئة العسكرية.

ثانياً : طبقة المحكومين ، ومقسمة الى:

1- فئة الاحرار : وتتقلد الوظائف الادارية والعسكرية والقضائية.

2- الفئة الوسطى : الطبقة العامة ، واغلبهم من اصحاب الحرف .

3- فئة الرقيق (العبيد) : ويمكن التصرف بهم بدون الاخذ بنظر الاعتبار رغبتهم ، لانهم عديمي الارادة . وكان الرقيق لا ينسب الى ابيه وامه ، بل الى سيده الذي يملكه . واذا وقع ضرر في جسمه فان التعويض يدفع لمالكه وليس له.

- **<u>وضع الرقيق في عهد حمورابي تحسن</u>**

1- اصبحت له ذمة مالية مستقلة عن ذمة سيده .

2- له حق التقاضي امام القضاء كمدعي أو مدعي عليه .

حقوق الانسان في بلاد وادي النيل

الحضارة المصرية قامت قبل 5000 سنة قبل الميلاد.

- كان المصريون القدماء ينظرون الى ملوكهم نظرة تقديس بوصفهم آلهة.

الوظيفة الاساسية للملك :

1- ان يضمن لشعبه ادارة حسنة.

2- ان يقيم العدل بين الناس.

3- ان الفرعون مصدر السلطات .

4- ان طاعته واجبة ، ولا اعتراض عليها.

5- ان سلطته مطلقة .

6- انه يملك كل شئ ، و (قادر على كل شئ. (

النظام الاجتماعي

1- الطبقة الارستقراطية : وتتكون من افراد الاسرة المالكة ، واسركبار الموظفين وكبار رجال الدين . وكانت تملك الاراضي الشاسعة والثروات الطائلة ، فضلاً عن تمتع افرادها باكبر قدر من النفوذ.

2- الطبقة الوسطى : وتضم صغار الموظفين واصحاب الحرف المختلفة والتجار .

3- الطبقة الدنيا (طبقة الفلاحين) : وكانوا يجبرون على العمل باسلوب (السخرة) في اقامة السدود وحفر الترع وتطهيرها . وكانت تعاني الفقر والاستغلال والمعاملة القاسية.

الرق وكان يوجد بنوعيه الخاص والعام . والعبيد :

•وهناك من يرى ان الفرعون يملك اراضي مصر جميعها ، وان الافراد الذين يحوزون الارض ليس لهم سوى حق الانتفاع ، اذ ان الكل يأكل على مائدة الملك ، وان الملك يُطعم كل سكان مصر .

•ان انظمة الحكم في بلاد النهرين ووادي النيل ، تجهل فكرة الحقوق والحريات العامة ، وترى ان الفرد يخضع لسلطانها خضوعاً تاماً ، من الناحيتين الدينية والدنيوية .